# عبد الرحمن الكواكبي ودوره الإصلاحي في النهضة العربية

الدكتورة جنان قحطان جميل العاني

## ملخص البحث باللغة العربية

مهدت الباحثة لبحثها هذا عن عبد الرحمن الكواكبي وجهوده في تطور الفكر العربي في عصر النهضة بتمهيد وضعت فيه خطوطا فاصلة بين زعماء الاصلاح ورواده من معاصري الكواكبي والسابقين له بحسب نزعاتهم واتجاهاتهم ورؤية كل منهم لسبيل الاصلاح.

ثم استعرضت بايجاز غير مخل أهم المحطات في رحلة حياة الكواكبي ابتداء من ولادته ونشاته في حلب، وانتهاء بوفاته في مصر. وبين هذا وذاك وقفت عند عمله الصحفي والوظائف التي تقلدها، وما كابده وعاناه من عنت وسجن وحرمان في سبيل آرائه وما يعتقده سبيلا لإعلاء شأن أمته.

ثم استعرضت أهم آرائه وأفكاره التي نشرها في مصر من خلال كتابيه الشهيرين: أم القرى، وطبائع الاستبداد، وفيهما أبان عن رؤيته للإصلاح وطرح موضوع الخلافة العربية والدولة العربية كبديل لمشروع الأفغاني في الجامعة الإسلامية مما سبب غضب السلطة العثمانية عليه، حتى لقد قيل: إنه مات مسموماً بسبب آرائه وأفكاره.

# Abstract

## Abdulrahman AL-Kawakibi and

## his Maintaining role of Arabic Renaissance

The researcher previewed her research about Abdul-Rahman AL-Kawakibi and his efforts to develop the Arabian mind during Renaissance with separating lines between reform leaders and pioneers of AL-Kawakibi contemporaries and the previous ones depending on their straggles, opinions and views of the way of reforming.

Then she precisely showed the most important stations of AL-Kawakibi life beginning with his birth and bringing up in Halab, ending with his death in Egypt. Between the two stations, the researcher stands on his press work and the jobs he was assigned for and what he suffered during jail period because of his opinions and thoughts of the way to develop his nation.

Then she declared his opinions and thoughts which he speared in Egypt through his famous two books: Um AL-Qura and Taba'e'a AL-Estibdad in which she showed his reform view and presented the subject of the Arabian Caliphate and the Arabian State as a substitution for the Afghani project in the Islamic Institution. This brought him the anger of the Othmani Authority which, as said, poisoned him because of his opinions and thoughts.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

يعد عبد الرحمن الكواكبي (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) احد ابرز رجالات النهضة العربية الإسلاميه وحاملا لواء الجهاد والاصلاح بسلاحه الفكري لتغيير الواقع المريض في ظل حكم الدولة العثمانية إيماناً منه بمسؤولية العلماء في توعية أبناء المجتمع الواحد للمطالبة بحقوقهم وقد وقفت الباحثة على ضرورة التذكير بمن كان له دور قومي في بناء النهضة العربية لاستلهام المساهمات الفكرية في بث روح التفاني والتضحية اقتداءا به والعمل على اقتفاء أثره في مسيرة الاصلاح والبناء متمثلا ذلك في شخصية عبد الرحمن الكواكبي. ولم يكن هذا البحث إلا محفزا قومياً لهمم شباب الحاضر لا سيما وان الظروف الموضوعية متشابهة إلى حد كبير في الإطار السياسي والاجتماعي بين الجيلين، وهذا هو سبب اختياري لتلك الشخصية التاريخية الرائعة.

واستعرضت الباحثة موضوع بحثها في مبحثين:

**المبحث الأول: عبد الرحمن الكواكبي:**

(اسمه ونسبه وكنيته)، و(مولده)، و(نشأته)، و(صفاته)، و(رحلاته)، و(مؤلفاته)، و(أعماله)، و(وفاته).

**المبحث الثاني:**

- النهضة العربية خلال القرن التاسع عشر الميلادي
- بدايات النهضة العربية
- عوامل النهضة العربية
- زعماء الاصلاح المعاصرين للكواكبي

**المبحث الثالث: عبد الرحمن الكواكبي وافكاره الإصلاحية**

الخاتمة

الهوامش

المصادر

# المبحث الاول
# عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٨م/١٩٠٢م)

## اسمه ونسبه وكنيته

هو عبد الرحمن بن احمد بهائي بن محمد بن مسعود الكواكبي[١] ، يرجع نسبه إلى بيت الرسول محمد ﷺ[٢]، فمن جهة أمه "عفيفة بنت مسعود" آل النقيب ترجع إلى محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين عليهم السلام جميعا. ومن جهة أبيه فيرجع النسب إلى علي بن ابي طالب ﷺ[٣] وآل الكواكبي أسرة عريقة في حلب، قدموا إليها منذ اربعة قرون فصار لهم مقام كبير فيها، وكان جدهم الأول محمد المهدي قد فرَّ من الأمويين إلى خراسان ثم هاجر إلى الخليج العربي وبنى الأسرة الصفوية[٤]، ثم هاجر إلى حلب خلال القرن الثامن الهجري الموافق للرابع عشر الميلادي، فلقب بالعجمي. وفي حلب صاهر "إبراهيم بن زهرة"، وأنجب ولده "محمد أبو يحيى" الذي امتهن علم الفلك والذي لقب بسببه الكواكبي لقب المهنة وما يزال هذا اللقب تحمله أسرته في المشرق الإسلامي وفي المغرب العربي على حدٍ سواء[٥] ولذا لقب السيد عبد الرحمن بالكواكبي احد أولاد الأسرة الكواكبية[٦] وقد اختلف المؤرخون في أصل كنية الكواكبي حيث قال بعضهم: إن السيد ابا يحيى عرف باسم الكواكبي لانه كان يعمل في الحدادة، ويتقن صنع المسامير التي كانت تسمى بالكواكب لاستدارتها، ولمعانها، فنسب إليها[٧].

وذكر الاستاذ "كامل الغزي" في مجلةالحديث الحلبية: أنه عرف بالكواكبي لاتصال أحد أسلافه بآل الكواكبي من جهة النساء المعروفات بعراقة النسب[٨].

## مولده ونشاته:

أشارت الأوراق الرسمية إلى أن عبد الرحمن الكواكبي ولد حوالي (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م) وقال ابنه أسعد إن والده ولد بعد ذلك بسنوات وطلب تصحيح تاريخ المولد لدخول الإنتخابات وإنما كان مولده الثابت من سجلات الأسرة في سنة (١٢٧١هـ/١٨٥٤م) [٩].

وأبوه احمد بهائي بن محمد بن مسعود الكواكبي مفتي حلب ومدرس الجامع الكبير والمدرسة الكوكبية التي بناها جده[١٠].

أما أُمه فهي عفيفة بنت مسعود من آل النقيب بأنطاكيا، التي عاش الكواكبي في كنفها خمس سنوات وبعد وفاتها سنة (١٢٧٦هـ/١٨٥٩م)، كفلته خالته صفية وهو صغير واصطحبته معها إلى انطاكيا وبقي معها ثلاث سنوات، وتعلم القراءة والكتابة التركية، وحفظ شيئا من القرآن الكريم، وعاد بعدها إلى حلب وأكمل تعليمه إذ أحضر له والده من علمه اللغة الفارسية، وكان يطالع جميع الكتب (العلمية، القانونية الشرعية ...الخ) باللغة العربية، وطالع كذلك الكتب التاريخية واعتنى بدراسة قوانين الدولة العثمانية، وكان والده ذا علم واسع، وحجة في التراث، وأميناً للافتاء في ولاية حلب مدة من الزمن، وعضواً في مجلس إدارة الولاية، وقاضياً لها، فضلا عن كونه مستودع سر الناس ومحرر عقودهم وصكوك معاملاتهم لأمانته، بالاضافى الى انه كان خطيباً وإماماً في مسجد جده أبي يحيى[١١]، ومديرا ومدرسا بالمدرسة الكواكبية والمدرسة الشرقية والجامع الأموي بحلب[١٢]. كما تعلم مبادئ اللغة العربية والتركية والفارسية في المدرسة الكواكبية التي كانت في منهجها تتبع مناهج الأزهر في الدراسة، وكان من أساتذته فيها آنذاك فضلاً عن والده، عبد القادر الحبال، ومحمد علي الكحيل، وآخرون، وقد أخذ العلوم العصرية عن خورشيد أفندي، وهو من أدباء الترك، وأتقن على يده التركية والفارسية. ومن أبرز أساتذته في انطاكيا عم أُمه السيد "نجيب النقيب" الذي شغل فيما بعد منصب الأُستاذ الخاص للخديوي عباس حلمي الثاني، خديوي مصر[١٣].

وقد أفاد الكواكبي كثيرا من كنوز هذه المدرسة، إذ كانت تحوي مخطوطات قديمة وحديثة ومطبوعات أول عهد الطباعة، بالإضافة إلى اطلاعه على أمهات الكتب التاريخية والفلسفية، كما برع في دراسة الحقوق[١٤].

## صفاته:

اتصف عبد الرحمن الكواكبي بكياسة الأخلاق، وكان مؤدب اللسان والنفس، واتصف بالحلم، والرفق، والنزاهة، والعزة، والشجاعة، والتواضع، والشفقة، وكان ممن يمتلك صفة (الأناة)[١٥]، وكان يتروى في رد السلام، ويتمكث في جواب التحية عدة ثوان، وكان سريع الحفظ ودقيق النظر والفهم، كما اتصف بالعقل والحكمة، والجرأة، وطلاقة اللسان وطهارة الوجدان. ومن سماته أيضاً أنه واسع العلم، وسامي الأخلاق، وصادق الوطنية، ومحباً للخير والإحسان، وناصراً

للفقراء، لأنه كان يدافع عن المظلومين ويكتب العرائض ضد الموظفين والولاة، ويتقدم في الدفاع عنهم وخاصة الفقراء منهم بصفة محامي محترف ومجاني حتى سمي بأبي الضعفاء[١٦].

## رحلاته:

كان للكواكبي رحلات متعددة شملت الهند والصين وسواحل شرق آسيا وسواحل أفريقيا، وسافر إلى مصر، ومنها إلى السودان والجزيرة العربية واليمن والتقى القبائل العربية ليعرف مدى استعدادها لمقاتلة الاتراك العثمانيين[١٧].

ولم تكن الغاية من رحلاته سياسية وعسكرية فقط بل كانت جيولوجية وجغرافية واقتصادية أيضاً، فقد ذكر ابنه كاظم المرافق له في تلك الرحلات أنه كان يجمع نماذج من صخور الجزيرة ويجلبها معه إلى مصر لدراستها من قبل المختصين لمعرفة الثروات المعدنية الموجودة فيها[١٨].

## مؤلفاته:

ألف عبد الرحمن الكواكبي العديد من الكتب التي تمثل تراثاً كبيراً ومن أهمها كتاب (طبائع الاستبداد)، و(أم القرى)، و(الأنساب)، و(أمراض المسلمين والأدوية الشافية لها)، و(العظمة لله)، و(صحائف قريش)، و(أحسن ما كان في أسباب العمران)، و(كيف السلامة)، و(تجارة الرقيق) وقد فقدت مخطوطات من جملة أوراقه ومذكراته ليلة وفاته، وكانت له الكثير من المخطوطات والكتب والمذكرات التي طبعت، وما زالت مؤلفاته تعد مرجعاً مهماً لكل باحث في تاريخ الوطن العربي الحديث[١٩].

## أعماله:

رجح حفيده سعد زغلول الكواكبي أن جده عبد الرحمن عمل أولاً في صحيفة الفرات الرسمية التي كانت تصدر في حلب باللغتين العربية والتركية وبراتب (٨٠٠) قرش سوري، ثم ترك العمل لمعاناته من الرقابة، لكونه لا يمدح السلطة. وقد رأى أن العمل في صحيفة رسمية يعرقل طموحه في تنوير العامة، وتزويدهم بالأخبار الصحيحة، لذا أقدم على إصدار صحيفة خاصة به وهي صحيفة (الشهباء) عام ١٨٧٧م باسم صديقه (هاشم العطار) وكان عُمر

الكواكبي آنذاك ٢٢ سنة. وقد عطلت الصحيفة ثلاث مرات قبل أن تغلق بعد صدور العدد ١٦، لأن الحكومة –كما قال الكواكبي– "تخاف من القلم كخوفها من النار"[٢٠].

الا ان الكواكبي لم يستسلم لذلك فاصدر جريدة أخرى باسم الاعتدال عام ١٨٧٩م باسم صديق آخر له، فشن في صحيفته المذكورة حملة شديدة على الفساد والرشوة والظلم والاستبداد، ودعا إلى اللامركزية الإدارية، وانتقد الإدارة العثمانية وتسربت مقالاته إلى مختلف البلدان العربية وأقبل عليها الشباب المثقف قراءةً واستيعاباً وعلى أثر ذلك عطلتها السلطة العثمانية ايضاً، كما دفعه بأن يتابع كتاباته في صحف عربية وأجنبية جديدة[٢١].

تولى الكواكبي مناصب عديدة في حلب في الصحافة والحكومة فكان عضواً في لجنتي المالية والمعارف العمومية[٢٢] في حلب، وعضواً فخرياً في لجنة امتحان المحامين في المدينة ذاتها ولم يكن يتقاضى أي أجر مادي من الفقراء والضعفاء لقاء الدفاع عنهم، وعين مديراً رسمياً لمطبعة الولاية ورئيساً فخرياً للجنة الأشغال العامة في حلب، ورئيساً للجنة المنافع العمومية، وعضواً دائماً في محكمة التجار، ثم رئيساً لغرفة التجارة والزراعة والصناعة فيها، وفي عام ١٨٩٢ عين رئيساً لبلدية حلب، وفي العام ١٨٩٤ تسلم منصب وكالة المحكمة الشرعية في المدينة ذاتها[٢٣].

قام الكواكبي بمشاريع عمرانية مهمة في زمن الوالي عثمان باشا (١٨٩٢–١٨٩٤) [٢٤]، وكان الوالي مقدراً لموهبته، وبذل جهوداً في أثناء توليه بلدية حلب للحفاظ على سوق المدينة الأثري، إذ أقام أعمدة حديدية تمنع دخول الجمال إلى السوق، واهتم بالاستثمار في المدينة حيث كلف بعض المستثمرين باستثمار حمامات الشيخ عيسى عام ١٨٩٢، كما ترأس المصرف الزراعي في حلب عام ١٨٩٤ فأنشأ شركة للتبغ ليخفف على الفلاحين الضغط جراء العمل المضاعف الذي يقع على عاتقهم، وقام بإصلاحات كثيرة تضرر منها أصحاب السلطة والتجار. حتى كانوا وراء عزله من الوظيفة، بل أولوا أعماله سلباً ودفعوا الوالي عثمان باشا الى تغريمه تكلفة نصب الاعمدة الحديدية بالاضافة الى تغريمه فروق الرواتب التي منحها لموظفي البلدية في حلب، وكان قد تسلم عام ١٨٩٤م وكالة المحكمة الشرعية[٢٥].

استمرت معاناة الكواكبي على يد الاستبداد العثماني حتى زج في السجن من قبل السلطات التي لم تكتف بمصادرة حريته الصحفية والشخصية والإستيلاء على أملاكه، ولم

يقتصر الامر على ذلك بل انه بعد أن اطلق سراحه عام ١٨٩٨، سحبت منه حتى نقابة الاشراق التي كانت حق له بعد وفاة ابن عمه ومع ذلك ظل في نظر نفسه وأهل حلب هو نقيب الاشراف الحقيقي، وإن لم يصدر أمر سلطاني بذلك، لأن النقابة تكون في الأكبر سناً من أفراد الأسرة المؤهلين علمياً واجتماعياً، وكانت أسرة الكواكبي تتوارث في حلب والإستانة وبغداد نقابة الأشراف باعتبارهم آل البيت الشريف من جهتي الأم والأب منذ أيام أحمد الكواكبي في منتصف القرن الحادي عشر الهجري/منتصف القرن السابع عشر الميلادي[٢٦].

كما تعرض الكواكبي الى محاولات لابعاده عن حلب بطرق رسمية، بعد ان عرض عليه منصب قضاء (راشيا) ليضعف تأثيره، وقد تظاهر الكواكبي بالقبول، نظراً لسوء حالته المعاشية وتدهورها كثيراً، الا انه كان رافضاً في السر، وسافر إلى الأستانة سراً ليقوم بتحريات سرية عن أعمال السلطان العثماني وحاشيته، لكن سرعان ما اكتشف أمره، ودعي للإقامة في قصر خاص بالضيافة، وتعرض إلى محاولة اغتيال فهرب على أثرها إلى مصر التي كانت ملاذ الحرية لكل المثقفين العرب وعاش فيها سنتين. وفي زمن الخديوي عباس، أصدر الكواكبي صحيفة (العرب) عام ١٩٠٠م وتمكن من نشر كتابيه المشهورين ((طبائع الاستبداد)) و ((أم القرى))، ومن مصر انطلق برحلاته السياحية لشتى البلدان، واستقر فيها في آخر المطاف حتى وفاته[٢٧].

## وفاته:

توفي الكواكبي في مصر ٦ ربيع الأول من عام ١٣٢٠هـ/ ١٤ حزيران ١٩٠٢م، ويرى الكثيرون أنه مات مسموماً، إذ دس له السم في الطعام أو في الشاي في حفلة كان قد دعي لها من قبل جواسيس السلطان، فذهب ضحية الغدر بتدبير منهم، وكان السلطان العثماني سبق وان أراد استدرجه للسفر إلى الأستانة إلا أنه رفض العرض. وقيل إنه كان قد شرب قهوته المعتادة في مقهى يلدز بالازبكية في مصر ثم شعر بعد ذلك بآلام شديدة أدت إلى وفاته[٢٨].

# المبحث الثاني
# النهضة العربية خلال القرن التاسع عشر

## بدايات النهضة:

إن نشأة النهضة لأي دولة مشروط بأجهزة السلطة السياسية وطبيعة علاقتها بحركة المجتمع لتلك الدولة ومستوى تفكيره، وهذا يتماشى بطبيعة الحال مع المجتمع العربي الإسلامي، وقد تجلت فكرة النهضة في طيات مؤلفات المصلحين والمفكرين العرب، كونها مطلب أساسي لأقامة مجتمع جديد يركز في برنامجه الاصلاحي على العدالة والحرية والإنتاج والثقافة ودور المرأة في المجتمع، وقد أخذت النهضة طابعها السياسي القومي في القرن التاسع عشر الميلادي عندما فكرت الدول الأوربية باحتضانها كوسيلة للتخلص من سيطرة الدولة العثمانية والاسلامية وخشيتهم من الاستقلال[٢٩]. وكانت اللغة العربية قاعدة قومية مشتركة ساهمت في بروز (النهضة العربية) من خلال الانفتاح الواسع على التعليم الذي تولته الإرساليات التبشيرية في أكثر من مدينة مشرقية[٣٠]، وظهور الاضطرابات السياسية في الشام كان عاملاً مساعداً على جعل الحديث الحاسم عن النهضة والذي ألهبت الحماسة القومية العربية وحفزت المفكرين الشباب إلى السعي للتحرر من الحكم العثماني، فأقتربت نفوسهم إلى التأمل في مواطن التراث العربي وما يجيش في روح هذا التراث من مشاعر الحرية وبذور الوطنية فظهرت الحركة القومية إلى الوجود[٣١].

وكان ولادة القومية العربية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وقد اتخذ اتجاهات عديدة من بينها:

١- اتجاه دعى إلى الحكم اللامركزي في الدولة العثمانية بحيث تحصل الولايات العربية على شئ من الإستقلال الذاتي يضمن الحفاظ على اللغة العربية وتنمية الشخصية العربية وادخال الاصلاحات الحديثة[٣٢].

٢- اتجاه رفض الخلافة العثمانية ويعدها غير شرعية ودعى إلى خلافة عربية قرشية وكان يمثل هذا الاتجاه (عبد الرحمن الكواكبي).

٣- اتجاه دعى إلى الثورة على الاتراك والانفصال التام عن الدولة العثمانية وانشاء دولة عربية مستقلة في الولايات العربية وكان يمثل هذا الاتجاه (الجمعية العربية الفتاة)، وظهر هذا الاتجاه لا سيما بعد فشل نتائج المؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣م[٣٣].

فكانت سياسة السلطان "عبد الحميد الثاني" هي اعادة الخلافة العثمانية إلى مكانتها العريقة– فاستغل نفوذ ومكانة جمال الدين الافغاني في نفوس رعيته من العرب والمسلمين بتأكيد اقترانه بالخلافة. وهذه هي سياسته الداخلية[٣٤].

أما سياسته الخارجية فتمثلت في تثبيت مكانة الدولة العثمانية بين الأمم، وكان همه الوحيد هو كسب العرب إلى جانبه فاستخدم سياسة التقريب لهم، فعمل على إنفاق الأموال في إصلاح المساجد، وولى مناصب مهمة في القصر الى العرب، وأوكل اليهم القيام بأعماله الخاصة، كما اختار جماعة من الجنود العرب وألَّف منهم فرقة من فرق حرسه الخاص[٣٥]، وفي الوقت نفسه كان يلجأ إلى وسائل العنف والشدة، فقد اختار جماعة من الجواسيس مزودين بالمال يجوبون البلاد العربية لإثارة الاضطرابات وسط المجتمع العربي لتصبح الاوضاع الداخلية متوترة فيضطروا حينها إلى اللجوء اليه ويصبحون خاضعين له[٣٦].

حمل الشاميون لواء الوحدة العربية ((كفكرة ومنهج)) تجسيداً للاتجاه الثاني الذي مثله (عبد الرحمن الكواكبي)، ورأوا انه لا يتعارض مع الإسلام، الأمر الذي دعا الدولة العثمانية وكل الدول الاستعمارية الأخرى إلى مضاعفة جهودها وتشديدها على ضرورة القضاء على هذه النهضة باتباع التغريب والغزو الثقافي والفكري لهم[٣٧].

عدت سنة (١٧٤٠) بداية اليقظة العربية[٣٨]، وعندما ضعفت الدولة العثمانية وادرك العرب أنهم حملة اليقظة العربية الإسلامية وعملوا على قيادة الفكر العربي الإسلامي ولذلك كانت الارض العربية منطلق لليقظة عن طريق قادتهم ومفكريهم[٣٩]، فكانت جهودهم منظمة في هذا المجال[٤٠]، ثم برزت الدعوات السلفية بفكرها التجديدي لتواجه التحدي الحضاري بنوعية التخلف العثماني والتقدم الأوربي[٤١].

## عوامل اليقظة العربية

وما أن حل القرن التاسع عشر الميلادي حتى تبلورت فكرة اليقظة العربية وظهور المصلحين المطالبين للدولة العثمانية بالمساواة بين رعاياها. وكان وراء تلك النهضة عوامل تمثلت بـ

**أولاً: المؤثرات الغربية:** والمتمثلة بـ:

- **البعثات التبشيرية:** والتي كانت بلاد الشام ميدانها الرحب منذ القرن السابع عشر لوجود الاماكن المقدسة فيها، والتي كان نشاطها مقصوراً في انشاء المدارس ونشر الكتب الدينية وكانت البعثات التبشيرية تعمل على طمس اللغة العربية، الا ان دخول الحكم المصري بعدئذ للشام عام ١٨٣٣ بقيادة محمد علي باشا ساعد على احياء اللغة العربية

وتوحيد جميع الطوائف تحت لوائها وجعلها ثقافة قومية مما ساعد على إثارة الوعي القومي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وإحياء التراث وبوادر النهضة[٤٢].

- **حملة نابليون على مصر:** على الرغم من سلبياتها العديدة الا انها استطاعت ان تكون وسيلة للاقتباس منها في عصر "محمد علي باشا"، حيث اقتبست من فرنسا الكثير من الشؤون العسكرية والثقافية، فقد استفاد محمد علي من الفرنسيين في تنظيم وتدريب الجيش البري والبحري على أحدث الاساليب ومجهزة بأحدث الاسلحة على غرار ما جاءت به حملة نابليون كما اقتبس المطابع التي لم تكن معروفة آنذاك[٤٣]، وأحدثت يقظة سياسية في مصر والشام وفتحت افاق جديدة امام العرب[٤٤].
- **إصلاحات محمد علي في مصر:** أشاد السلطان محمد علي باشا والي مصر بالحضارة الأوربية وأثرها في تكوين دولة حديثة من خلال ما لمسه من أعمال الفرنسيين في مصر فشرع في تطبيق سياسة إصلاح واسعة في كل الميادين[٤٥].
- **التعليم الغربي:** أدى انتشار التعليم الغربي في بلاد الشام إلى ضعف اللغة العربية إذ طغت المدارس الاجنبية والكليات ورجحت الكفة الغربية على حساب العربية بدواعي الاهداف السياسية الاستعمارية[٤٦] مما ولد تخوف لدى المسلمين من اندثار التعاليم الإسلامية، فأرسلوا اولادهم إلى المدارس الإسلامية التي كانت تؤسسها الجمعيات الإسلامية، والتي وجدت لها تربة صالحة للنمو والتعايش في نهاية القرن التاسع عشر وظهر منها ما يمسك لواء حركة النهضة ومحاولة القضاء على استبداد الدولة العثمانية من أجل التحرر[٤٧].

**ثانياً: الصحافة:**

أدت الصحافة والمجلات دوراً بارزاً في اليقظة العربية، فكانت المنبر الذي ينشر من خلاله الأدباء والمفكرين أفكارهم، فظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي صحيفة الوقائع في مصر والأخبار في لبنان والفرات في حلب[٤٨]، كما صدرت بعض المجلات التي اهتمت بشؤون الاسلام والمسلمين مثل "نور الاسلام"، و"المنار"، و"الهدي النبوي"، و"مجلة الازهر"، وغيرها الكثير والتي أسهمت في نشر الثقافة العربية وساهمت في ظهور وانتشار الطباعة[٤٩].

**ثالثاً: الطباعة:**

ظهرت الطباعة في القرن الثامن عشر الميلادي، وساهمت في طبع الكثير من المخطوطات العربية القديمة مثل المطبعة العسكرية ومطبعة بولاق في مصر عام ١٨٢٢ والتي أنشأها محمد علي وكان لهما دوراً مهما في النهضة[٥٠].

**رابعاً: الاتجاه العربي الإسلامي:**

أدرك قادة النهضة ان الإسلام هو القانون الذي كان يحكم نهضة الامة قديما ولن يصلح الحال إلا بما صلح في ماضيها... فتيقنوا بأن الإسلام هو باعث الأمة والسبيل إلى إحياء النهضة[٥١].

**خامساً: رواد الفكر والأدب والإصلاح:**

ظهرت مجموعة من الأدباء والمفكرين التف حولهم مجموعة من الشباب من أجل مقاومة الاستبداد العثماني، ومجموعة أخرى نادت بدعوة جديدة تهدف إلى إقامة خلافة عربية مكان الخلافة العثمانية[٥٢].

**سادساً: الجمعيات الأدبية والاجتماعية والسياسية:**

أخذت هذه الجمعيات تعمل على إحياء التراث العربي القديم، وتعميق الوعي العربي ثم تحول مسارها إلى جمعيات سياسية تدعوا إلى الاصلاح واللامركزية في الحكم والاستقلال الذاتي فكانت الجمعيات الأدبية والاجتماعية متمركزة في لبنان "كالجمعية العلمية السورية"[٥٣] و"زهرة الآداب"[٥٤] وغيرها الكثير.

أما الجمعيات السياسية فكانت توحد صفوفها وجهودها لتحقيق أهداف مشتركة على أساس الوحدة القومية العربية وقد ركزت على النهضة العربية وافكارها القومية[٥٥]، ونجد من بينها: رابطة الوطن العربي في باريس[٥٦]، وجمعية بيروت السرية من ١٨٧٥[٥٧].

## زعماء الإصلاح في عصر الكواكبي- وآرائهم الاصلاحية

- **رفاعة الطهطاوي (١٨٠١م- ١٨٧٣م):**

اطلق عليه المؤرخون لقب "زعيم النهضة الثقافية" في مصر خلال القرن التاسع عشر الميلادي، نشأ في الأزهر وتعلم العلوم الدينية، وصحب البعثة العلمية الأولى إلى باريس في عام ١٨٦٢م وكان إماما لطلبة البعثة (يؤمهم) في الصلاة ويرشدهم، فانبهر بالحضارة الأوربية، فعكف على دراسة اللغة الفرنسية، ثم اتجهت ميوله إلى دراسة التاريخ والجغرافية والفسلفة والآداب الفرنسية[٥٨]. استفادت منه مصر بعد عودته من فرنسا في مجالات التعليم والترجمة وألف كثيرا من الكتب كان يخصص منها الفصول الطوال للتحدث عن الوطن والوطنية، ورأى الطهطاوي ان الولاء للدولة العثمانية قدراً على المصريين، فقد استطاع غيرهم من الأمم التخلص من ظلم حكامهم[٥٩].

- **احمد فارس الشدياق (١٨٠٤م- ١٨٨٧م):**

هو من لبنان، اهتم باللغة العربية اكثر من اهتمامه بأي شئ آخر، عالج مشاكل اجتماعية عديدة، وخلال حياته في أوربا قارن بين الحياة الأوربية والحياة الشرقية ففضل الأولى،

لأن على حسب رأيه ان الأوربيين منظمون ومجتهدون وتجمعهم وحدة اجتماعية، ويتربى اولادهم تربية حسنة خلافاً لحالة الإهمال التي يعانيها الأولاد في الشرق[٦٠].

- **بطرس البستاني (١٨٨٣- ١٩١٩م)**

من سورية، مهد لنمو الأفكار القومية، نشأ في كنف عائلة أنجبت عدداً من العلماء، تلقى أصول اللغة العربية في لبنان في منطقة الشوف في مدرسة عين ورقة، وعمل في القنصليتين الانكليزية والأمريكية في بيروت، ووطد علاقته بمراسليهم، حتى وصل به الأمر إلى اعتناق مذهبهم البروتستانتي وساعدهم في ترجمة التوراة إلى العربية، كما اشتغل بالتدريس في معاهدهم، وفي عام ١٨٦٣م أسس المدرسة الوطنية وركز فيها على اللغة العربية والعلوم الحديثة، وكان لمنجزاته وأعماله دوراً في خلق منشورات عربية وحديثة إذ قال: "إن اول ما يجب تعلمه هو أهمية الوحدة الوطنية"، وركز فيها على اللغة العربية والعلوم الحديثة وكان لمنجزاته واعماله دور في خلق منشورات عربية حديثة، إذ قال: "ان اول ما يجب تعلمه هو أهمية الوحدة الوطنية من خلال الاعتراف ان جميع الأديان واحدة"، وكان من الاوائل الذين افتخروا بوطنهم وأول من تكلم باعتزاز عن أمته[٦١].

- **ناصيف اليازجي (١٨٠٠- ١٨٧١م):**

من أصل لبناني وعدّ رائد لحركة احياء اللغة العربية، استقر في مسقط رأسه بيروت من أجل تدريس هذه اللغة، واقتصر اهتمامه بها على أسلوب التعبير الأدبي، وكان يهدف إلى جعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن الحياة والأفكار في العالم الحديث، ولم يكن يتقن من اللغات إلا العربية، وأسهم في إقامة النهضة العربية الحديثة بما ألَّفه ونظمه من كتب وقصائد[٦٢].

- **قاسم أمين (١٨٦٣م/ ١٩٠٨م)**

وهو من عائلة أمراء الأكراد قدموا إلى مصر في عهد الخديوي "اسماعيل باشا"، وتثقف في مدارس الحكومة المصرية وكان حاد الذكاء وبعد اتمام دراسته توجه إلى أوربا لمواصلة التعليم العالي فدرس الحقوق في فرنسا، وعند عودته إلى مصر عام ١٨٨٥ عين وكيلا للنائب العام في محكمة مصر، ودعا إلى النهضة والإصلاح[٦٣].

- **جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨م/ ١٨٩٧م)**

أقام جمال الدين في القاهرة ثمان سنوات (١٨٧١- ١٨٧٩م) تحت نظام فردي استبدادي لعائلة محمد علي باشا متمثلة في الخديوي إسماعيل، شاهد مصر تترنح تحت ضغط الديون

وتدخل القوى الإستعمارية، وسمع انين المصريين تحت سياط السخرة التي حولت عرقهم ودمائهم إلى ذهب يتراكم في خزائن الخديوي، وفي هذه الأجواء انغمس الافغاني في معترك الحياة السياسية والفكرية، وساهم في بلورة مطالب الحركة الوطنية المصرية الوليدة لتحرير الشعب من مستبديه عن طريق إقامة أنظمة حكم حديثة لها دستور ومجلس نيابي يمثل الشعب.

وقد فتح الأفغاني باب الاجتهاد الموصدة لتحرير العقول وتنقية الدين من الأفكار التي تجعله متضارباً مع العلم، فضلاً عن دوره الرائد في إيجاد صحافة سياسية حرة تعبر عن مطالب الحركة الوطنية، وتنتقد استبداد الخديوي، وقد أدى الأفغاني الدور نفسه في كل البلاد العربية التي أقام فيها، لذلك استحق لقب ((باعث النهضة في الشرق)) [٦٤].

- **الإمام محمد عبدة (١٨٤٩/ ١٩٠٥)**

عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، عدّ أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والاصلاح في العالم العربي والإسلامي، ساهم بعد لقائه باستاذه جمال الدين الأفغاني في انشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كانت تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر [٦٥].

وترى الباحثة أن النهضة هي القوة التي تمنح المجتمع الضعود من درجة يرفضها الى درجة أعلى يطلبها، توصله الى درجة الحضارة الكونية التي تسعى الى اكتسابه المعارف والمهارات التي تمكنه من التعامل المتكافئ مع الحضارات الاخرى.

## المبحث الثالث
## عبد الرحمن الكواكبي وأفكاره الإصلاحية

شهد القرن التاسع عشر أفكاراً اصلاحية تبلورت على يد العديد من المفكرين والذي كان عبد الرحمن الكواكبي من أبرزهم، ولا تزال أفكاره الإصلاحية منبعاً يستلهمه الباحثون والمفكرون العرب المعاصرون في التأسيس لنظرياتهم النهضوية، وكانت رؤيته النهضوية الإصلاحية تتجسد في محاربة الظلم والاستبداد وجمع السلطات المختلفة في يد شخص واحد، فقد حذر الكواكبي من تكرار تجربة الكهانة الكنسية التي احتكرت الدين والدنيا، ولاسيما وان دستور العرب ((القران الكريم)) حافلاً بتعاليم إنهاء الاستبداد وإحياء العدل [٦٦].

وقد اتسمت النظرية النهضوية الإصلاحية لدى الكواكبي بدراسة ما تضمنه كتاباه المشهوران في مصر (طبائع الاستبداد) و (أم القرى) فالأول يشتمل على المقالات التي كان قد نشرها في الصحافة المصرية، والثاني يشتمل على محاضر مؤتمر خيالي للمسلمين تصوره الكواكبي، عولجت فيه مشكلة تكوين خلافة عربية ودولة عربية مركزها مكة المكرمة[٦٧].

## أفكاره الاصلاحية في مؤلفه "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"

فقد تصدى الكواكبي في (طبائع الاستبداد) لظاهرة الاستبداد المستشرية في أوساط العرب والمسلمين بصورة لم يسبق لها مثيل، اذ لم يعرف أن أحداً من السابقين له من الكتّاب قد ناقشها بهذا العمق وهذه الصراحة غير المألوفة، صحيح إنه قد سبقه إلى دراسة الظاهرة وتناولها بالنقد والتجريح مفكرون من أمثال "خير الدين بربروس باشا"[٦٨]، و"احمد ابن أبي الضياف" التونسيين، و"جمال الدين الأفغاني"، وبعض السوريين الذين استقوا آراءهم السياسية من فلاسفة الثورة الفرنسية ومونتسيكيو "Montesquieu"[٦٩] بصورة خاصة، لكن من المؤكد أن الكواكبي كان أول عربي تصدى لظاهرة الاستبداد بالتحليل والدراسة الجادة، مع أنه –في نظر بعض الباحثين– قد استقى بعض أفكاره من كتاب "في الاستبداد" للايطالي فيتوريو الفيري " Vitorio AL–Firi"[٧٠] (١٧٤٩هـ/١٨٠٣م) الذي نشر عام ١٧٧٧م، وهو كتاب يرجح أن الكواكبي قد اطلع عليه من خلال ترجمته إلى اللغة التركية، إلا أن إسهامه الذي لا ينكر يكمن بصورة خاصة في أنه قد عبر عن هذه الأفكار بوضوح وشدة في الوقت المناسب، أي في أوج تسلط الاستبداد العثماني في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وفي حدود عام ١٩٠٠م على وجه التحديد[٧١].

أجاب الكواكبي في كتابه عن سؤال: ما هو الاستبداد؟ وما هي علاقته بالدين والترقي خاصة؟ وما هي آثاره الأخلاقية والإجتماعية والنفسية؟ وكيف يمكن الخلاص منه؟ وهي أسئلة مهمة لها مساس مباشر بمشروعه الإصلاحي والسياسي كرائد قومي إسلامي للتحرير.

عرف الكواكبي الاستبداد بأنه: "التصرف في الشؤون المشتركة بمقتضى الهوى" مقابل علم السياسة الذي هو: "إدارة الشؤون المشتركة بمقتضى الحكمة" وذكر تعريف الاستبداد في اللغة بأنه: "اقتصار المرء على رأي نفسه فيما تنبغي الإستشارة فيه" وعرفه اصطلاحاً سياسياً بأنه: "تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم بلا خوف تبعة، فهو بهذا صفة للحكومة المطلقة العنان التي تتصرف في شؤون الرعية كما تشاء دون خشية من حساب ولا عقاب. وكل حكومة

لا تكون تحت المراقبة الشديدة التي لا تسامح فيها هي حكومة لا تخرج عن وصف الاستبداد في نظره"[٧٢].

شدد الكواكبي في كتابه على أنه قصد بالطبائع ما يفهم بالظاهرات والأسباب العامة للحالة المشخصة أو لقوانينها للغوص في تحليلها، يقول: "وأنا لا أقصد في مباحثي ظلماً بعينه، ولا حكومة أو أمة مخصصة، وإنما أردت بيان طبائع الاستبداد وتشخيص مصارع الاستعباد وما يفضيه ويمضيه على ذويه"[٧٣].

رأى الكواكبي أن الاستبداد السياسي يتولد من الاستبداد الديني، وذلك تبعاً لآراء الكثير من السياسيين الغربيين على أنه إن لم يكن متولداً منه فلا شك أنهما أخوان صنوان قويان، بينهما رابطة الحاجة إلى التعاون لتذليل الإنسان، فجعل بينهما مشاكلة من جهة أن الاستبداد الديني حاكم على عالم القلوب، والاستبداد السياسي متحكم في مملكة الأجساد[٧٤].

فالاستبداد السياسي –في نظره– هو سبب من أسباب الانحطاط التاريخي للمسلمين، ولهذا كان يجعله أصل الداء، وهو في ذروة جهاده لإعادة تكوين وعي العرب بالاستبداد وآثاره المدمرة، ورأى الكواكبي أن المجتمعات البدوية قلما عرفت الاستبداد، وأقرب مثال على ذلك أهل جزيرة العرب، فإنهم لم يكادوا يعرفون الاستبداد من قبل عهد الملوك تبع وحمير وغسان إلى الآن، سوى لفترات قليلة، فالقبائل الرعوية لم تتجذر فيها السلطات الدكتاتورية، مع إنها تحمل بذور الإستسلام والخضوع عبر الإنقياد المطلق لشيخ القبيلة وعبر وحدة الدم التي تشكلها الحياة القاسية في الصحراء[٧٥].

مع أنّ الكواكبي قد أكد على الصلة بين الاستبداد السياسي والديني فإنه يؤكد أيضاً على أن الدين الإسلامي لا يصدق عليه هذا الحكم، وكان يرى أن كل من يقول بأن القرآن الكريم جاء بالاستبداد المؤيد للإستبداد السياسي أو مؤيديه فهو مخطئ حقاً، لأن الإسلام جاء بالحكمة والعزم هادماً للشرك الذي يتضمنه الاستبداد بالكلية، ومحكماً لقواعد الحرية السياسية المتوسطة بين الديمقراطية والارستقراطية[٧٦].

فالإسلام جاء بتأسيس التوحيد، وقدم حكومة كحكومة الخلفاء الراشدين التي لا يسمح الزمان بمثال يشبهها أو يقاربها بين البشر. وكان يرى أن هذا الدين الحر السهل السمح الذي

رفع الإصر والأغلال وأباد (الميزة) والاستبداد قد ذهب ضحية لظلم أهل الجاهلية الذين أسلموه للمستبدين الذين اتخذوه بدورهم وسيلة لتفريق الأمة وجعلوه آلة لأهوائهم(٧٧).

وكان يرى أن ظاهرة التقليد القوية هي التي دفعت المسلمين إلى أن يقتبسوا من غيرهم من الأمم أموراً تباين تماماً ما قام عليه الإسلام(٧٨).

ومن هذه الأمور التي اقتبسوها احترام الرجال العظام احترام عبادة، وتقديس وطاعة الكبار طاعة عمياء، مما يماثل حال البابوية، ومنها محاكاة الرهبنة، ومظاهر القديسين والمبشرين باصطناع الفقر وأحواله، والتصوف ورسومه، ومنها سد باب الاجتهاد تقليداً للكهنة الذين حظروا على غيرهم (التفهم بالإنجيل)، وتقليد المجوس في استطلاع الغيب من الفلك وأوضاع الكواكب، كل هذه قد شوهت الإسلام، وزادت دعائم الاستبداد قوة(٧٩).

ورأى أيضاً أن الاستبداد لعب دوراً اساسياً في هدم الأخلاق وإفساد النفوس أدبياً واجتماعياً، وجعل من الإنسان أسيراً وأفقده حريته، وحطم ناموس الأخلاق الذي سار عليه(٨٠).

وأعظم الشرور التي ولدها الاستبداد في نظر الكواكبي هو عرقلة التقدم أو الترقي، سواء أكان هذا الترقي في النفوس والأرواح، أم في الأبدان والمصالح والمجتمعات، وفي ملكات الإنسان ومواهبه(٨١).

أما الحق والعدل والحرية والمساواة فالاستبداد عدوها، قال الكواكبي: "المستبد عدو الحق، عدو الحرية وقاتلهما، والحق أبو البشر والحرية أُمهم، والعوام أيتام نيام لا يعلمون شيئا، والعلماء هم إخوتهم الراشدون، إن أيقظوهم هبوا، وإن دعوهم لبوا، وإلا فيتصل نومهم بالموت"(٨٢).

وشدد الكواكبي على خطورة استخدام رجال الدين للأديان من أجل المصلحة فقال: "إن أساس وضعهم يعتمد على ما في الأديان من تهديد بالعقوبات الكبرى أو بالثواب العظيم. وإن الأمر يعود إلى سيطرة رجال الدين على هذا الطريق بين الإنسان وربه، فهم يقيمون الحصالات المالية، أو يأخذون المكوس على أرواح البشر الحرة"(٨٣).

ورأى الكواكبي أن الإهمال للمراقبة، وهو إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد أوسع لأمراء الإسلام مجال الاستبداد وتجاوز الحدود، فهو يعيد ظهور الاستبداد إلى ضعف المراقبة الجماهيرية للحكام وغياب جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٨٤).

ثم إن البدع التي شوهت الايمان والدين تكاد تتسلسل بعضها من بعض، وتتولد جميعها من غرض واحد هو المراد، ألا هو الاستبداد(٨٥).

وهكذا مضي الكواكبي في وصف ظاهرة الاستبداد الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي، واستمر في نشر أفكاره وآرائه الإصلاحية عن هذه الظاهرة المدمرة ووضع منهج مقاومة الاستبداد بإقامة سد منيع في وجهه، وذلك بجعل الشرع القوة التي ما فوقها قوة، والنفوذ الذي لا نفوذ بعده، فهو حبل الله المتين، وقوة التشريع بيد الأمة التي لا تجتمع على ضلالة، فالأمة هي التي تراقب وتحاكم الحاكم والصعلوك على سواء وهي التي تحمل لواء العدل والمساواة والحرية والشورى وكافة القيم الإصلاحية السياسية والدينية(٨٦).

## أفكاره الاصلاحية في مؤلفه "أم القرى"

وهو كتابه المهم الثاني بعد طبائع الاستبداد. وفيه تخيل مؤتمراً للمسلمين يحضره ممثلون عنهم من جميع أقطارهم لمعالجة عقدة تكوين الخلافة والدولة العربية التي سيكون مركزها في مكة المكرمة، وقد أدرك الكواكبي خطورة هذا الكتاب من أول الأمر، فقد روى حفيده في سيرته الذاتية أنه ظل مختفياً في القاهرة حتى طبع الكتاب، إذ أرسل منه نسخاً إلى "الخديوي عباس حلمي الثاني" سنة ١٨٩٨م في الإسكندرية وإلى الشيخ "محمد عبده"، وإلى الشيخ "علي يونس"، دون أنْ يذكر اسمه عليه، وذكر أن الخديوي سرّ به وطلب إلى الشيخين المذكورين أن يسعيا لمعرفة صاحب الكتاب، ومنذ ذلك الوقت نشأت صداقة بين الخديوي والكواكبي، لكنها لم تعمر طويلاً بسبب ما حصل من تقارب بعد ذلك بين الخديوي والسلطان العثماني "عبد الحميد"، وكانا على خلاف حين جاء الكواكبي إلى مصر، فكانت جريدة المؤيد التي كان يصدرها "علي يوسف" لسان حال الخديوي هي التي نشرت كتاب طبائع الاستبداد للكواكبي على حلقات قبل أن يطبع كما أشرت سابقاً، وقد أخذت هذه الصحيفة تهاجم الدولة العثمانية وتدعو إلى خلافة عربية وقد تأثر الكواكبي بهذا الإتجاه فحمل على الخليفة حملات شديدة في مقالاته(٨٧).

وحاول الكواكبي في مؤلف (أم القرى) أن يعالج مسألة التقهقر والفتور في الوضع العربي الإسلامي عموماً، فذكر على لسان "البليغ القدسي" و "المولى الرومي" و"الإمام الصيني" ما دار من نقاش حول تلك المسألة(٨٨).

فيرى "البليغ القدسي" أن سبب هذا الفتور هو تحول نوع السياسة الإسلامية حيث كانت نيابية اشتراكية، أي ديمقراطية تماماً، فصارت بعد عهد الخلفاء الراشدين ملكية مقيدة بقواعد الشرع الأساسية، وذلك بسبب تمادي المحاربات الداخلية والفتنة التي وقعت بين الصحابة آنذاك، ثم صارت أشبه بالمطلقة(٨٩).

ويرى "المولى الرومي" أن البلية هي فقدنا للحرية، والحرية تعني أن يكون الإنسان مختاراً في قوله وفعله لا يعترضه مانع ظلم، ومن فروع الحرية تساوي الحقوق ومحاسبة الحكام باعتبارهم وكلاء عن الشعب، وحرية التعليم والخطابة والمطبوعات والمباحثات العلمية، والعدالة بأسرها، حتى لا يخشى الإنسان من ظالم أو غاصب أو غادر أو محتال(٩٠).

أما "الإمام الصيني" فأيد ما جاء على لسان "المولى الرومي" وأكد بثبات أن (الإمامة) لا تستقيم إلا إذا كانت قائمة على أصل الشورى ومدعومة بأهل الحل والعقد الذين ينبغي على الإمام مشاورتهم في أمور الرعية(٩١).

وشرح الكواكبي فكرته عن الجهاد في (أم القرى) على لسان البليغ القدسي إذ قال: "إن كل ما ورد في الحث على الجهاد في سبيل الله تعالى يُراد به سعي المؤمن بكل الوسائل حتى يبذل حياته لإعزاز كلمة الله تعالى واقامة دينه، لا في خصوصية محاربة الكفار كما تتوهم العامة. كما أن المراد من محاربة الكفار من جهة إعزاز الجامعة الإنسانية، من حيث إلجاء الكفار إلى مشاركة المسلمين في سعادة الدارين، لأن للأمم المترقية عِلماً ولاية طبيعية على الأمم المنحطة، فيجب عليها – إنسانية – أن تهديها إلى الخير ولو كرها، باسم الدين والسياسة". ويؤخذ على الكواكبي هنا كما قال "فهمي جدعان" أنه لم يحدد طبيعة العلم الذي ميز الأمم المترقية عن الأمم المنحطة، وذلك لأن العلم الدنيوي الخالص المجرد بالضرورة عن كل مضمون خلقي أو ديني صحيح وعادل يمكن أن يسيء تماماً استخدام هذا الحق الإنساني باسم الدين نفسه أيضاً. ويعزز هذا الخطر أن الكواكبي بدا ميالاً إلى ربط الترقي والتقدم بحيازة قصب السبق في الإطلاع على أحوال الدنيا والإجتهاد في الترقيات السياسية والعمرانية والعلمية والتنظيمية والمدنية فحسب(٩٢).

وفي موضوع التضامن والتكافل بين المسلمين، أو على الأصح قضية توزيع الثروة وتركيزها، وإشكاليات رأس المال والعمل والبطالة ونحو ذلك نجد عند الكواكبي في أم القرى كما

عند "جمال الدين الأفغاني" و"محمد رشيد رضا" بصورة خاصة ترحيباً متفاوتاً مشوباً ببعض التحفظ أحياناً، فهم قد تبينوا في الفيء والزكاة والصدقات وتحريم الربا إطاراً عاماً ، لاشتراكية إسلامية اعتقدوا أنها هي الاشتراكية الحقيقية التي لابدّ أن تسود العالم يوماً ما[٩٣].

وظهر من خلال آراء الكواكبي في (أم القرى) أنه كان على خلاف شديد مع مفهوم الجامعة الإسلامية الذي دعا إليه جمال الدين الأفغاني، فكانت تغلب على الكواكبي روح القومية التي سرت آنذاك – في رأي البعض – من تأثير بعض الكتاب الغربيين، فيرى "لوتسكي" Lotiski[٩٤] مثلاً أنّ طريقة الكواكبي في (أم القرى) و (طبائع الاستبداد) تشبه في موضوعها وطريقة تعليلها آراء المثقفين الفرنسيين والإيطاليين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر وفجر القرن التاسع عشر، فقد استنكر الكواكبي علم اللاهوت المدرسي والتعصب الديني، ودعا إلى حكم الشعب، والى تكوين خلافة ودولة عربية واحدة، ووضع الوطن فوق الدين، والوطنية فوق الخلافات الدينية[٩٥].

بهذه الآراء والأفكار والجهود التي ذكرناها –وهي غيض من فيض– استحقّ أنْ يكون عبد الرحمن الكواكبي أحد رواد الإصلاح والتجديد في الفكر العربي في عصر النهضة. كما عدّه الباحثون والمؤرخون أحد أقطاب الحركة الوطنية في مصر والعالم العربي مع محمد عبده ومصطفى كامل وغيرهما[٩٦].

وترى الباحثة ان توحيد الرؤى السياسية والثقافية والدينية لكل من كانت له وقفة اصلاحية جادة ضرورة اساسية لتحقيق الاصلاح وحماية الامتين العربية والاسلامية من اخطار التغريب والانقياد المطلق له، وإن الاصلاح الحقيقي يستدعي ضرورة اصلاح الذات اولاً والعودة الى الاسلام واعتماد (القرآن الكريم) مصدراً أساساً لبناء النهضة المنشودة ومواجهة التحديات الفكرية والمعرفية الغربية التي لا تتناسب والواقع الاسلامي في محاولتها فرض الهيمنة على الثقافة العربية الاسلامية.

## الخاتمة ونتائج البحث

توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الآتية:

كان عبد الرحمن الكواكبي علاّمة سوري ورائد من رواد التعليم ومحامي وفقيه شهير، لقب بنصير الضعفاء والفقراء.

ان عبد الرحمن الكواكبي كان رجلاً يخلص لذاته أولاً فيقوده ذلك إلى الإخلاص لوطنه. اختار الدفاع عن المظلومين ورفع الوعي لدى أناس هددهم الاستبداد.

يعد عبد الرحمن الكواكبي من أبرز العلماء الذين شخصوا الداء المتمثل بالاستبداد السياسي ووضع له الدواء المتمثل بقيم الإصلاح السياسي مثل العدالة والحرية والشورى والدعوة إلى المتجمع الواحد ونبذ التفرد.

حاول النهوض بالأمة في شتى ميادينها من خلال قيادته للتيار الإصلاحي الذي يدعو لاستقلال العرب عن العثمانيين وإقامة دولة عربية قومية، تمثل حلم الوحدة العربية وبناء مجتمع عربي موحد. لذا فهو أحد مؤسسي الفكر القومي وأحد رواد النهضة العربية ومفكريها في القرن التاسع عشر.

كان مؤمناً بالحرية وروح المقاومة العربية، وكان مخالفاً لآراء السيد جمال الدين الافغاني، فكان شعاره الوطن فوق الدين، والوطنية فوق الخلافات الدينية.

أمضى سنين حياته مصلحاً وداعياً الى النهوض بواقع الامة العربية والقومية.

دعا الى اقامة خلافة عربية على أنقاض الخلافة العثمانية وطالب العرب بالثورة على الاتراك وحمّل الحكومة العثمانية مسؤولية الرعية.

## التوصيات

توصي الباحثة بضرورة إحياء أمجاد أولئك الرواد ومؤسسي النهضة الفكرية للأمة العربية أمثال عبد الرحمن الكواكبي وجمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده وغيرهم من خلال عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية واستلهام مواقفهم البطولية والاقتداء بها للسير قدماً لتغيير الحاضر المستبد.

## الهوامش

١. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ج٧، ص٤٨٥؛ محمد جمال الطحان، الأعمال الغير الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية للأبحاث والتوثيق، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص١٥.

٢. جرجي زيدان، تراجم مشاهير المشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ج١، ص٣٧٤.

٣. عباس محمود العقاد، الرحالة، ((ك)) عبد الرحمن الكواكبي، دار النشر المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٢٥.

٤. عبد الكريم رافق، مجلة المنار"المشرق العربي في العهد العثماني"، ج٧، جامعة دمشق، ط٥، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، ص٢٧٦.

٥. زكي علي عوض، ندوة عن حركة الاصلاح في العصر الحديث ((عبد الرحمن الكواكبي نموذجا))، المركز الثقافي الملكي، عمان، دار الرازي، ٢٠٠٢م، ص٢٣-٢٤.

٦. جرجي زيدان، تراجم المشاهير، ص٣٧٤.

٧. عباس محمود العقاد، الرحالة ((ك))، ص٣٢.

٨. كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي الشهير بالغزي (ت ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط٢، ١٩٥٢م.

٩. الزركلي، الاعلام، ج٢، ١٩٢٧م، ص٤٨٥، عباس العقاد، الرحالة ((ك)).

١٠. زكي علي عوض، حركة الاصلاح، ص٢٤.

١١. هو ابن ابراهيم الصفوي، حمد ابو يحيى الكواكبين جد عبد الرحمن الكواكبي، وهو اول من لق بالكواكبي، تخصص بالعلوم الدينية، واشتهر بالعلم والتقوى، وكان يلقي دروسه في مسجد ابتناه في حي (الجَلوم)، وهو ما زال قائماً الى اليوم، ودفن فيه عند وفاته عام ٨٩٧هـ/١٤٩١م. ينظر: الكواكبي، الاعمال الكاملة للكواكبي، المقدمة بقلم حفيده عبد الرحمن الكواكبي، ص١٧.

١٢. القاضي سعد زغلول الكواكبي (حفيد عبد الرحمن الكواكبي): عبد الرحمن الكواكبي، سيرة ذاتية، دار بيسان، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٠-١٥١-بتصرف اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص٢٥-٢٩، الطحان، الأعمال غير الكاملة، ص٢٠، زكي عوض، حركة الاصلاح، ص٢٤؛ مجلة المنار، المجلد الخامس، ج٧، ١٢٣٠هـ، ص٢٧٦.

١٣. هو خديوي مصر من ١٨٩٢-١٩١٤ وهو سابع من حكم مصر من أسرة محمد علي واخر خديوي لمصر والسودان. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي (لا.ت)، ج٥، ص١١٦؛ فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٩م.

١٤. القاضي سعد زغلول، (عبد الرحمن الكواكبي – السيرة الذاتية)، ص٢٨.

١٥. هي صفة مطلقة عامة في كل اموره وتعني التلبث وعدم الاستعجال. أنظر: الصحاح، الجوهري، مادة (أنا) ٦/٢٢٧٣.

١٦. عبد الكريم رافق، مجلة المنار"المشرق العربي في العهد العثماني"، ص٢٧٦.

١٧. القاضي سعد زغلول، الكواكبي: سيرة ذاتية، ص٨٨.

١٨. المصدر نفسه، ص٩٩.

١٩. مختار الاسدي، عبد الرحمن الكواكبي وحركة الاصلاح الديني، مقالة في مجلة المنهاج، العدد٤٤، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص٨٦.

٢٠. القاضي سعد زغلول الكواكبي (عبد الرحمن الكواكبي سيرة ذاتية)، ص٤٢.

٢١. عبير زيتون، جريدة الاتحاد، الكواكبي عدو الاستبداد وحارس العقل، دبي، ٢٩ مايو ٢٠١٨م.

٢٢. لوتسكي (تاريخ الاقطار العربية الحديثة)، دار التقدم، موسكو، ١٩٧١م، ص٢٨٨؛ فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص٥٧٥.

٢٣. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج٥، ص١١٥-١١٦؛ القاضي سعد زغلول، الكواكبي: سيرة ذاتية، ص٦٢، ٨٢، ٨٤.

٢٤. هو عثمان نوري باشا، ولد ١٨٣٢ في مدينة توكات وسط ترميا، وتفي عام ١٩٠٠ في اسطنبول، التحلق بالمدرسة العسكرية وتخرج منها ١٨٥٢ وحارب في القرم ولبنان وبلاد العرب ورقي الى رتبة مشير لانتصاراتها في بلاد العرب، لقب بالغازي عثمان باشا، حكم حلب منذ عام ١٨٩٢ الى ١٨٩٤ وسمي حاجي عثمان باشا. أنظر: عباس محمود العقاد، الكواكبي، ص٢٤٧.

٢٥. القاضي سعد زغلول، الكواكبي: سيرة ذاتية ص ٦٨.

٢٦. المصدر السابق، ص٣١؛ ونقل قضية نقابة الأشراف هذه (جان رابيه) في جريدة الشرق الأوسط، عدد الاربعاء في ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ-١٠ مايو ٢٠٠٦م عن محمود العقاد في كتابه (الرحالة عبد الرحمن الكواكبي) ولم أطّلع على هذا الكتاب.
٢٧. لوتسكي، ص٢٢٨.
٢٨. القاضي سعد زغلول، الكواكبي، سيرة ذاتية، ص١٢٦؛ لوتسكي، ص٢٨٨ وفيها يذكر أن سنة وفاته ١٩٠٣م؛ علي نوح، الكواكبي صوت النهضة العصروي في خطاب النهضة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٣م، ص٩٢-٩٣.
٢٩. أحمد جدي، محنة النهضة ولغز التاريخ، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٠٠.
٣٠. علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي وأزمات التحكم في تاريخ حكم العرب الحديث والمعاصر، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣٠.
٣١. جورج انطونيوس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، ترجمة: الأسد ناصر الدين وعباس إحسان، تح: فارس بنيه أمين، ط٢، دار العلم لملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٢٦.
٣٢. علي المحافظة، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩١٤م)، ط٣، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٨.
٣٣. المصدر نفسه، ص١٣١-١٣٣.
٣٤. السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (السلطان عبد الحميد الثاني)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٣٧٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٢٢-٢٢٤.
٣٥. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ص١٣٩-١٤٠.
٣٦. المصدر السابق، ص١٩٠.
٣٧. أنور الجندي، اليقضة الإسلامية في مواجهة الاستعمار منذ ظهورها إلى أوائل الحرب العالمية الأولى، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م، ص١٤٧-١٤٩.
٣٨. حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر، ص٧.
٣٩. علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي، ص١٦٤.
٤٠. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ص١٤٩-١٥٠.
٤١. محمد عمارة، الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري، طبعة ار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٢.

٤٢. محمود صلاح منسي، دراسات في تاريخ الشرق العربي الحديث، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م، ص٦١-٦٢.
٤٣. عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، طبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١١٧.
٤٤. محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩م، ص١٢٢.
٤٥. المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤.
٤٦. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ص١٦٦-١٦٧.
٤٧. المصدر نفسه، ص١٦٨.
٤٨. محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ص١٢٣.
٤٩. جميل بيضون، تاريخ العرب الحديث، ط١، دار الأمل، الأردن، ١٩٩٢م، ص١١٥.
٥٠. محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ص٦١.
٥١. محمد عمارة، الصحوة الإسلامية، ص٢٣.
٥٢. جرجي زيدان، تراجم مشاهير المشرق في القرن ١٩، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٥٦.
٥٣. محمود صلاح منسي، دراسات في تاريخ الشرق العربي الحديث، ص١٥١.
٥٤. محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ص١٥١.
٥٥. المصدر نفسه، ص١٥٢.
٥٦. المصدر نفسه، ص١٥٣.
٥٧. محمود صلاح منسي، دراسات في تاريخ المشرق العربي، ص٦٧.
٥٨. علي المحافظة، الإتجاهات الفكرية، ص١٢٣.
٥٩. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق (١٥١٦-١٩٢٢)، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٨١، ٤٢٠.
٦٠. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق (١٥١٦-١٩٢٢)، ص٤٢٠-٤٢٨.
٦١. المصدر نفسه.
٦٢. جرجي زيدان، تراجم مشاهير المشرق، ص٣٢١.
٦٣. المصدر نفسه، ص٣٢٣.

٦٤. أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، ص١٧.
٦٥. محمد زكريا توفيق، صحيفة الحوار المتمدن، مقالة بعنوان "الامام حمد بن عبدة رائد من رواد الاصلاح والنهضة المصرية الحديثة"، ٢٠١٠/١١/١١.
٦٦. عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٤٢؛ محمد عمارة، عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط١، ١٩٨٤م، ص٣٥.
٦٧. سعد زغلول، عبد الرحمن الكواكبي سيرة ذاتية، ص٩٨.
٦٨. أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، ص١٧.
٦٩. هو شارل لوي دي سيكوندا، صاحب نظرية فصل السلطات التي تعتمدها غالبية الانظمة حالياً، كان فيلسوفاً وكاتباً وروائياً وعالم اجتماع وشاعراً وقانونياً وقاضياً ومؤرخاً، توفي سنة ١٧٥٥م. أنظر: الملا ابو بكر، ملاحق جريدة المدى اليومية، روح القوانين: مونتوسيكيو، الثلاثاء ٢٠١٢/٧/١٧.
٧٠. سمير الحمادي، صحيفة الحوار المتمدن، مقالة عن الكواكبي ومعضلة الثورات العربية، ٢٠١٤/٦/٢٩.
٧١. ينظر: فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص٢٩٢.
٧٢. عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الإستعباد (الأعمال الكاملة)، ص٣٤٠.
٧٣. المصدر السابق، ص٣٤٢.
٧٤. المصدر السابق، ص٢٤٣.
٧٥. المصدر السابق، ص٢٤٥.
٧٦. المصدر السابق، ص٢٤٦.
٧٧. ينظر: المصدر السابق، ص٢٤٩؛ وفهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص٢٩٤.
٧٨. محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مقالة "مصاب عظيم بوفاة عالم حكيم"، ٢٩ شوال ١٣١٥هـ، مج٥، ص٣٧.
٧٩. ينظر: المصدر السابق، ص٢٩٤-٢٩٥.

٨٠. ينظر: عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، ص٤٠٥-٤٠٦. وتعليق فهمي جدعان على تشبيه ضحايا الاستبداد بالاسرى في أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص٢٩٥.

٨١. ينظر: عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، ص٤١٠-٤١١؛ عبد الله خليفة، الوعي بالاستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي، نشرة المنبر الديمقراطي التقدمي، البحرين، عدد الجمعة ٢٣/يونيو/٢٠٠٦م.

٨٢. عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، ص٤١٢.

٨٣. عبد الله خليفة، الوعي بالاستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي؛ فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص٢٩٤.

٨٤. ينظر: المصدر السابق، ص٢٩٧.

٨٥. ينظر: الصدر نفسه، ص٢٩٤.

٨٦. اقبال محمد شبلي، الفكر السياسي عند الكواكبي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ص١٢٣.

٨٧. ينظر: سعد الكواكبي: عبد الرحمن الكواكبي -سيرة ذاتية، ص٣٢؛ جمال البنا: حركة الجديد الإسلامي -عبد الرحمن الكواكبي -مقالة منشورة على موقع مجلة الشرق الاوسط في ١١/اكتوبر/٢٠٠٤م.

٨٨. هذه نعوت من تخيلهم الكواكبي يمثلون أقطار الإسلام في جمعية أم القرى، فالأول يمثل القدس، والثاني بلاد الروم، والثالث بلاد الصين.

٨٩. صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مصر، ٢٠٠١/١/١، ص٥٢.

٩٠. المصدر نفسه.

٩١. ينظر: عبد اللرحمن الكواكبي - أم القرى (الأعمال الكاملة)، ص١٥١-١٥٢.

٩٢. ينظر: المصدر السابق، ص١٥٢؛ فهمي جدعان، أسس التقدم، ص٣٩٥.

٩٣. ينظر: عبد الرحمن الكواكبي - أم القرى (الأعمال الكاملة)، ص١٧٥ وما بعدها وطبائع الاستبداد (الأعمال الكاملة)، ص٣٧٨ وما بعدها.

٩٤. لوتسكي: تاريخ الاقطار العربية الحديث، ص٢٨٨.

٩٥. المصدر نفسه.

٩٦. المصدر السابق، ص٢٨٦-٢٨٨؛ جمال البنا، حركة التجديد الإسلامي - عبد الرحمن الكواكبي - مقالة منشورة على موقع شغاف - الشرق الأوسط.

## المصادر والمراجع


١. أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م.
٢. أحمد جدي، محنة النهضة ولغز التاريخ، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣. إقبال محمد الشلبي، الفكر السياسي عند الكواكبي، بيروت المؤسسة العربية للدراسة والنشر (لا.ت).
٤. أنور الجندي، اليقظة الاسلامية في مواجهة الاستعمار منذ ظهورها إلى أوائل الحرب العالمية الأولى، ط١، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٦٨م.
٥. جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ج١، القاهرة، ٢٠١٢م.
٦. جمال البنا، حركة التجديد الإسلامي، عبد الرحمن الكواكبي، مقالة منشورة على موقع مجلة الالشرق الاوسط في ١١/أكتوبر/٢٠٠٤م.
٧. جميل بيضون، تاريخ العرب الحديث، ط١، دار الأمل، الأردن، ١٩٩٢م.
٨. جورج انطونيوس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، ترجمة: الأسد ناصر الدين وعباس إحسان، تح: فارس بنيه أمين، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٩. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، ط١، دار العلم للملايين، ج ٧، بيروت، ١٩٨٨م.
١٠. زكي علي عوض، حركة الاصلاح في العصر الحديث ((عبد الرحمن الكواكبي نموذجا))، المركز الثقافي الملكي، عمان، دار الرازي، ٢٠٠٧م.
١١. سعد زغلول الكواكبي، (الحفيد)، عبد الرحمن الكواكبي سيرة ذاتية، دار بيسان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٢. صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مصر، ٢٠٠١/١/١.
١٣. عباس محمود العقاد، الرحالة ((ك))، عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد (الأعمال الكاملة)، دار النشر المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

١٤. عبد الكريم رافق، المشرق العربي في العهد العثماني، مجلة المنار، ط٥، جامعة دمشق، ج٧، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م .
١٥. عبد الله خليفة، الوعي بالاستبداد عند عبد الرحمن الكواكبي، نشرة المنبر الديمقراطي التقدمي – البحرين عدد الجمعة ٢٣/يونيو/٢٠٠٦م.
١٦. عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، طبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٧. علي المحافظة، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩١٤م)، ط٣، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م.
١٨. علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي وأزمات التحكم في تاريخ حكم العرب الحديث والمعاصر، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٩. علي نوح، الكواكبي صوت النهضة العصروي في خطاب النهضة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٣ م.
٢٠. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٥١٦-١٩٢٢)، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٤م.
٢١. فهمي جدعان (الدكتور)، اسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث – المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٩م.
٢٢. كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي الشهير بالغزي (ت ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط٢، ١٩٥٢م.
٢٣. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لا.ت)
٢٤. الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى (الأعمال الكاملة) لعبد الرحمن الكواكبي، مع دراسة عن حياته وآثاره، تحقيق محمد عمارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠م.
٢٥. ----، طبائع الاستبداد (الأعمال الكاملة)، لعبد الرحمن الكواكبي، مع دراسة عن حياته وآثاره، تحقيق محمد عمارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠م.
٢٦. لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، دار التقدم، موسكو، ١٩٧١م.
٢٧. مجلة المنار، مقالة: عبد اللرحمن الكواكبي، المجلد الخامس ج٧، ١٢٣٠هـ.

٢٨. محمد أحمد خلف، الكواكبي، حياته واراؤه، القاهرة، مكتبة العرب (لا. ت).
٢٩. محمد جمال الطحان، الأعمال الكاملة للكواكبي – مركز الدراسات الوحدة العربية للابحاث والتوثيق– بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٣٠. محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مقالة "مصاب عظيم بوفاة عالم حكيم"، ٢٩ شوال ١٣١٥هـ، مج٥.
٣١. محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩م.
٣٢. محمد عمارة، عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
٣٣. محمد عمارة، الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري، طبعة ار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٤. محمود صالح منسي، دراسات في تاريخ المشرق العربي الحديث، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.
٣٥. مختار الأسدي، عبد الرحمن الكواكبي وحركة الاصلاح الديني، مقالة في مجلة المنهاج، العدد ٤٤، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
٣٦. الملا ابو بكر، ملاحق جريدة المدى اليومية، روح القوانين: مونتوسيكيو، الثلاثاء ٢٠١٢/٧/١٧.
٣٧. يوسف داغر، مصادر الدراسة الادبية، ج٢، (مادة الكواكبي)، ١٩٥٥م.